

٥. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وهو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان. وكل مرتبة لها اركان. المرتبة الاولى فاركان الاسلام خمسة - [00:00:00](#) شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام. فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز - [00:00:20](#) حكيم ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده لا اله نفي نافيا جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبت العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته. كما انه ليس له شريك في ملكه. وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى - [00:00:40](#) واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا - [00:01:00](#) نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا باننا مسلمون ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عن - [00:01:20](#) حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر اجتناب ما نهى عنه وزجر. والا يعبد الله والا يعبد الله الا بما شرع. ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد. قوله تعالى - [00:01:40](#) ودليله ودليل الصلاة والزكاة ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ودليل - [00:02:00](#) اهل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. تكلم رحمه الله تعالى هنا الاصل الثاني هو معرفة دين الاسلام بالادلة. وصار يعطي قارئ كتابه الادلة على كل ركن من هذه الارقان - [00:02:29](#) واتضح بذلك سهولة ان يلقي الناس هذه الايات والادلة عليه ولهذا قال ان يعرف المرء دين الاسلام وفصلنا الكلام في موضوع الادلة السابقة عرف الاسلام بهذا التعريف العظيم وسبقه اليه عدد من اهل العلم بهذا التعريف هو الاستسلام لله. الاستسلام نوعان - [00:02:48](#) نوع يشترك فيه الكافر. السماوات والارض كل شيء مستسلم لله تبارك وتعالى وليس هذا هو المقصود. استسلام عام كالعبادة العامة المقصود الاستسلام الخاص الذي يستسلمه المسلم والاستسلام لله بالتوحيد بان تستسلم لله تعالى موحدا له تبارك وتعالى - [00:03:12](#) والانقياد له بالطاعة. تنقاد لربك عز وجل بالطاعة. ما تنقاد لله عز وجل كما تهوى. لا بالطاعة والطاعة تأخذها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا حققت هذا لا يكفي. استسلمت لله ووحدت فليس عندك شرك. وانقذت واطعت كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه - [00:03:35](#) الله عليه لا يكفي ذلك حتى تبرأ من الشرك واهله والبراءة تكون من الشرك نفسه بان تبرأ الى الله عز وجل من شرك المشركين. وكفر الكافرين

سواء كان كفر اليهود او النصارى. او اهل الاوثان او انواع المرتدين. تبرأ الى الله من هذا الشرك. وتبرأ الى الله من اهل - 00:03:58
عن الشرك انفسهم هو الذي تقدم في القواعد الرابع ان من اطاع الله من وحد الله واطاع النبي صلى الله عليه وسلم فليس له ان يواد
من حاد الله عز وجل ولو كان اقرب قريب - 00:04:20

فتعريف الاسلام من خلال هذه الجمل الثلاثة تستسلم لله الاستسلام الذي ينفعك هو ان تستسلم لله تعالى بالتوحيد لان يستسلم
استسلام المشركين. بل لابد ان تستسلم لله تعالى بالتوحيد. وتنقاد لله عز وجل بالطاعة التي تأخذها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم - 00:04:37

اذ بين لك حدود هذه الطاعة فاذا عرفت ذلك وحققته فان من عادى الله عز وجل واشرك به فانك تبرأ من الشرك نفسه. ولهذا المسلم
يبرأ من كل شرك على وجه الارض - 00:04:57

شرك من يعبدون الابكار يعني يعبدون بوذا من يعبدون حتى الشيطان قاتلهم الله من يعبدون عيسى من يعبدون الملائكة من يعبدون
الاشجار والاحجار الصالحين الجن. تبرأ الى الله من هذا الشرك - 00:05:10

وتبرأ الى الله تعالى من اهل هذا الشرك هذا هو تحقيق الاسلام ثم ذكر المراتب الثلاث للدين هذه مراتب الدين الثلاث الاسلام والايما
والاحسان وكل مرتبة لها اركان ذكر اركان الاسلام الخمسة وهي معروفة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت - 00:05:26

ثم بدأ يدل على هذه الارقان فقال دليل الشهادة شهادة ان لا اله الا الله قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو. ويمكن ان تطلب اذا كنت
مدرسا او تلقن طلابا ان تقول من يحفظ منكم اية - 00:05:53

الكرسي فتجد كثيرين منهم يحفظونها قال اقرأ الاية الله لا اله الا هو خلاص هذا كافي الله لا اله الا هو او الاية هذي شهد الله انه لا اله
الا هو - 00:06:06

فهذا دليل شهادة ان لا اله الا الله ثم بين معناها الله في اللغة هو المعبود كما قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري وانظر الى الهك
الذي ضلت عليه عاكفا يعني معبودك يعني معبودك هذا الذي - 00:06:17

لنحرقنه ثم لا ننسفه في اليم نسفا هو معروف في اللغة لان الله من اله يأله الهة بمعنى عبد يعبد عبادة الله هو المعبود المستحق
للعبادة هو الله وحده. فقولك لا اله الا الله معناها لا معبود مستحق للعبادة الا الله - 00:06:36

والدليل على القيد والاستحقاق وان لان عندنا لو اردنا ان نعرب هذه الكلمة. لا هي هي النافية الجنس معبود اسم لا منصور وعلامة
نصبه الفتاة. اين خبر لا محذوف لم يذكر مقدر ما تقديره لا معبود - 00:06:59

هذه لا وهذا اسمها اين التقدير؟ لا اله الا الله هو بحق والدليل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون وقلنا لكم ان الدعاء
يطلق ويراد به العبادة وانما يدعون اي وانما يعبدون - 00:07:25

ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل في سورة لقمان وفي سورة الحج وان ما يدعون من دونه هو الباطل فصارت
العبادة نوعان. عبادة بحق وهي عبادة الله وحده لا شريك له - 00:07:44

النوع الثاني العبادة الباطلة وهي عبادة كل ما سوى الله ايا كان فعرفنا بذلك معنى كلمة التوحيد. وهذا الذي قلنا انه لما جهله من جهل
من خصوم الشيخ محمد ومن خصوم اهل السنة عموما صاروا يقولون ان هؤلاء الذين يعبدون القبور وينذرون لها يصرفونها العبادات
- 00:07:59

ليسوا بمشركين. لماذا قال؟ لانهم يقولون ان التدبير والخلق عند الله. ومعنى لا اله الا الله لا خالق الا الله. قل هذا الكلام غير سليم كما
شرحناه في كتاب القواعد الرابع. وان المشركين كانوا يقولون - 00:08:20

لان الله هو الخالق فلو كان معنا لا اله الا الله انه لا خالق ولا مدبر الا الله لما ردوها. لكن معناها انه لا يعبد الا الله. ولهذا تأمل الايات -
00:08:35

والى عاد اخاهم هودى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ما لكم من الهى لا اله غيره الا الله. ماذا قالوا؟ اجئتنا لنعبد الله

وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا. فهموا من لا اله الا الله انها عبادة الله وحده وترك المعبودات من دون الله - [00:08:47](#)

وهكذا اه قول ابراهيم عليه الصلاة قول الله تعالى عن ابراهيم ويأتي شرحه ان شاء الله عز وجل ثم اوضح ان لا اله الا الله لها ركنان اثنان. الركن الاول هو النفي في قولك لا اله - [00:09:05](#)

تنفي ماذا؟ تنفي جميع ما يعبد من دون الله. لا اله نفي لجميع ما يعبد من دون الله الا الله اثبات العبادة لله وافراد الله وحده بها فكما انه لا شريك له في ملكه فكذا لا شريك له في عبادته. ثم ذكر تفسيرها وهذا من فقه المصنف - [00:09:20](#)

المصنف رحمه الله فقيه وصاحب تدليل انظر كم مر بنا من دليل يدل على الايات يدل على ما يقرر في معاني مسائل العقيدة فلما قال ان هذا هو معنى لا اله الا الله فسرنا بالقرآن - [00:09:39](#)

قال وتفسيرها الذي يوضحها. اي تفسير شهادة ان لا اله الا الله الذي يبينها. قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون براء مما تعبدون هذه لا اله - [00:09:57](#)

الا الذي فطرني هذي الا الله ماذا قال بعدها تعالى؟ وجعلها كلمة بكلمة التوحيد. كلمة التوحيد البراءة من المعبودات من دون الله وافراد الله تعالى بالعبادة وهكذا قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. العروة الوثقى هي لا اله الا الله. المستمسك بالعروة الوثقى هو الذي جمع امرين - [00:10:10](#)

كفر بالطاغوت والطاغوت هو المعبود من دون الله اذا كان راضيا فمن يكفر بالطاغوت هذا لا اله ويؤمن بالله هذا الا الله فقد استمسك بالعروة وثقى التي هي لا اله الا الله. اما اذا قال لا اله الا الله وهو يعبد غير الله. يدعو غير الله يذبح لغير الله. حتى لو قالها بلسانه فانه لم يستمسك - [00:10:35](#)

في العروة الوثقى ثم ذكر قوله تعالى في محاوراة اهل الكتاب ومحاوراة اهل الكتاب باب من ابواب العلم عظيم. بينه الله في كتابه. فليس امرا شاقا او امرا جديدا. فذكر الله تعالى محاوراة اهل الكتاب في - [00:10:55](#)

وحاور النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب. ومنهم قوم ومنهم قولهم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة كلمة شوائع نستوي نحن واياكم فيها ما هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا؟ هذه لا اله الا الله لا نعبد الا الله الا نعبد الا الله ولا نعبد الا الله لا نعبد نفي لجميع المعبودات. الا الله نفرد الله تعالى وحده بالعبادة. هذا النفي والاثبات واكده بقوله ولا نشرك به شيئا الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا - [00:11:34](#)

ومن قال لك انك مسؤول عن البشر اكثر البشر يتولون لا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الله عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ثم قال بعدها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:11:52](#)

اكثر البشر ناجوا هالكون ليسوا ناجين ولهذا قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك كل سيتقطع يهلك يقول ما الذي يمكن ان يرضيه؟ من قال لك انك مسؤول عن هدايتهم او عن البحث عن رضاهم - [00:12:10](#)

المهم ان تعرض الحق عرضا صادقا وتحسن عرضه وتتلطف في عرضه وتحب الحق قدر ما تستطيع. فاذا جاء التنازل قل انا اتنازل في مالي اتنازل فيما املك. اما دين الله ما اتنازل عن شيء منه - [00:12:28](#)

تريد يعني ان اتنازل عن شيء من حكم من الاحكام؟ وهل انا مخول بالتنازل عن حكم من احكام الله عز وجل العبد من عبيد الله. واذا كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام يقول الله تعالى في شأنهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين؟ هل يمكن ان - [00:12:46](#)

بعد الرسل احد عنده مهمة غير مهمة الرسل. ما عندنا الا البلاغ. اما الهداية فقال تعالى ليس عليك هداهم قال انك لا تهدي من احببت ولهذا ماذا قال تعالى - [00:13:04](#)

في سورة البقرة فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وان تولوا انما هم في شقاق انتهى الامر بالنسبة لك. فسيكفيكم الله فلا تتنازل عن شيء لانك لا لا تملك شيئا من دين الله حتى تتنازل عنه انت - [00:13:18](#)

اذا اردت التنازل فيما تملك تنازل فيما تملك اما دين الله ما هو لك حتى انك تتنازل عنه يقول ما الذي يرضيهم؟ ثم ان الله اخبر انهم لا يرضون - [00:13:34](#)

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. فمهما اهلكت نفسك في طلب رضاهم فلن يرضوا بنص القرآن ثم ان التماس رضاهم من الخذلان العظيم. من قال لك انك تلتمس رضا احد من هؤلاء؟ تلتمس رضا رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:13:45](#)

فمثل هذه الايات هي التي تبين لك موارد ان آآ الحوار مع اهل الكتاب ومع غيرهم ان تولوا فقولوا اشهدوا لان مسلمون ثم ذكر دليل شهادة ان ان محمدا رسول الله وذكر قوله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم - [00:14:02](#)

هذا الرسول تعرفونه من انفسكم تعرفون نسبه وصدقه من شأنها انه عزيز عليه ما عنتم يعز عليه صلى الله عليه وسلم ما يشق عليكم عنده حرص عظيم على المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فهو حريص على ما فيه خير لهم فيه - [00:14:20](#)

دينهم وديناهم وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليه. ثم ذكر معنى شهادة ان محمدا رسول الله ذكر الجمل الرابع الرسول يخبر بخبر. رسول يأمر بامر. رسول ينهى عن نهى. ما دام كذلك فانك - [00:14:34](#)

تطيعه فيما امر تصدقه فيما اخبر اجتنبوا ما نهى عنه وزجر ويبقى امر مهم جدا. لا تتعبد لله اي عبادة الا اذا كانت مشروعة في دينه صلى الله عليه وسلم - [00:14:53](#)

لذلك تحقق معنى شهادة ان محمدا رسول الله بما ذكر دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحنفاءه ويقيموا الصلاة اتوا الزكاة وذكر دليل الصوم وذكر دليل الحج وهذه واضحة. نعم. المرتبة الثانية الايمان وهو بضع - [00:15:07](#)

هنا شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الازى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى - [00:15:27](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین دليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. تكلم بعد ذلك عن المرتبة الثانية المراتب الدين وهي مرتبة الايمان - [00:15:47](#)

والايمان عند اهل السنة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح لا يجزي واحد منها عن الآخر. كما حكى على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى الاجماع في كتاب الام فقال ثم كان الاجماع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:06](#)

والتابعين ومن بعدهم ومن لقينا ان الايمان قول وعمل ونية. لا يجزي واحد منها عن الآخر فليس لاحد ان يقول ساقترص على القول وعلى الاعتقاد دون العمل. ما يكون مؤمنا. لانه قول واعتقاده عمل. فكما انه لو قال ساقترص - [00:16:24](#)

على العمل وعلى الاعتقاد ولأنطق الشهادتين. فكذلك الحال وكذا لو قال ساقترص على القول. والعمل وهو فاسد الاعتقاد فانه لا تنفعه. فلا بد من القول والعمل والاعتقاد. نعم ثم ذكر ان الايمان - [00:16:43](#)

شعبا كما اخبر عليه الصلاة والسلام. بقوله الايمان بضع وستون شعبة والبضع هو الرقم من ثلاثة الى تسعة والشعبة الطائفة والقطعة من الشيب. وذلك يعني ان الايمان يتجزأ واذا كان يتجزأ فانه يزيد وينقص. فالصلاة شعبة - [00:17:02](#)

والزكاة شعبة والحج شعبة الصوم شعبة وقول لا اله الا الله شعبة. واماطة الازى عن الطريق شعبة والحياء هو امر قلبي شعبة. اذا الايمان مجموعة من الشعب مجموعة من القطع - [00:17:25](#)

وليس كما يقول الخوارج انه شيء واحد يعني اذا قلنا شيء واحد وش معناه اذا فرط في اي واجب يكفر. يقول يرتفع كله او يبقى كله. هذا غير صحيح. مخالف لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. في ان الايمان - [00:17:40](#)

شعب وهكذا خالفت في هذا المرجئة وقالوا ان الايمان ايضا شيء واحد وغالب المرجئة وهم الذين عليه الان المرجئة الان يمثلهم الاشعرية والماتوريدية. يقولون هو التصديق القلبي فقط ويزعمون ان من صدق بقلبه فانه - [00:17:55](#)

كامل الايمان كايمان جبريل وميكائيل. هذا باطل. ذمه اهل العلم ابلاغ المذمة لان كلام باطل اولا تغيير لحقيقة الايمان قوي واعتقاد وعملهم يقولون فقط هو مجرد ما في القلب من اعتقاد - [00:18:16](#)

ثم انهم يزعمون انه لا يزيد ولا ينقص وانما هو شيء واحد وهذا باطل لانه كما سمعت شعب بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وهو بضع وسبعون شعبة. جاء في بعض الروايات انه بضع وسبعون وفي بعض الروايات انه بضع وستون - [00:18:31](#)

اعلاها قول لا اله الا الله وشعبة قول لا اله الا الله هذه نطق باللسان قال السنة يقول الامام قول واعتقاد وعمل فقلوه
اعلاها قول لا اله الا الله هذا القول - [00:18:49](#)

وادناها ادنى الشعب امانة الاذى عن الطريق وامانة الاذى عمل. والحياء شعبة من الايمان والحياء امر قلبي. دليل على ما ذكر العلم
من ان الايمان قول واعتقاد وعمل واركانه اي الايمان ستة. تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر ثم ذكر
الدليل عليه في قوله ليس البر ان تولي وجوهكم قبل - [00:19:03](#)

المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين الاية ثم ذكر دليل القدر لانه ما ذكر في هذه الاية
وهو قوله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر. ويأتي الحديث الجامع الذي فيه بيان اركان الايمان واركان الاسلام - [00:19:29](#)
ما يتعلق بمرتبة الاحسان ان شاء الله. نعم. المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك.
والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله تعالى وتوكل على - [00:19:49](#)

عزيزي الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع العليم. وقوله تعالى وما تكونوا في بشأن وما تتلو منه من
قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. الاحسان من اتقان العمل - [00:20:09](#)
هو المرتبة العليا من مراتب الدين. المرتبة الاولى مرتبة الاسلام. هذه يدخل فيها كل احد. حتى العصاة فانهم مسلمون مرتبة الايمان
اعلى وذلك ان من تطلق عليهم هذه الكلمة هم ممن ادوا ما اوجب الله - [00:20:29](#)

وتركوا ما حرم اما المحسن فاعلى من المؤمن ادى ما اوجب الله وترك ما حرم الله وتقرب بالنوافل وهم المذكورون في قوله عز وجل
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:20:51](#)

فمنهم ظالم لنفسه الضامن نفسه يصح ان يطلق عليه انه من اهل الاحسان؟ لا. هل حقق الايمان؟ لا. فهو مسلم يدخل في دائرة
الاسلام. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. المقتصد - [00:21:08](#)

هو الذي التزم الواجبات اداء وترك المحرمات فهو مقتصد ينظر ما المحرم فيتركه ينظر ما الواجب فيؤديه. اما النوافل فليس عنده
انطلاق في هذه النوافل. المحسن اعلى مرتبة وذلك انه ادى الواجبات وترك المحرمات وسارع في الخيرات ولهذا سماه الله تعالى -
[00:21:24](#)

المسارع في الخيرات ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. فهم سابق
بالخيرات فهؤلاء هم اهل الاحسان واتقان العمل ثم ذكر الاية ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:21:52](#)
المحسن ما ضابط الاحسان سيأتينا في الحديث ان شاء الله تعالى واختصره شيخنا ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
يعني ان تستحضر مراقبة الله تبارك وتعالى لك. في سائر امورك - [00:22:09](#)

فاذا راقبت الله تعالى فهذه درجة الاحسان الناس يرونك ان داخل بلدك خارج بلدك في وسط بيتك ما عندك اب ولا ام عندك جوال ان
تنظر فيما شئت لا عندك احسان - [00:22:26](#)

انا لا انظر الى نظر الناس الله تعالى يطلع عليه فاذا كنت ساستخفي من الناس واذا صرت منفردا ساطلع على ما حرم الله فهذه درجة
خطيرة جدا على العبد ذلك ان استخف بنظر الله اليه - [00:22:39](#)

المحسن هو الذي يراقب رب العالمين في سائر الاحوال. فاذا ذهب وصار في بلد غريب هذه البلدان الهمجية التي فيها الفواحش
بسهولة تارك الفواحش لاجل الناس انا تارك الفواحش لله عز وجل. فلا اقع في الفاحشة لا في بلدي ولا خارج بلدي لا احد يعرفني ولا
احد لا يعرفني. فانا تركتها لله عز وجل - [00:22:59](#)

وهكذا اذا كان في خلوة لا يطلع عليه احد. المتقي لله عز وجل. ولهذا يا اخوة جاء الله بالجوالات. صارت سبحان الله العظيم دليل من
دلائل اختبار الانسان لنفسه اذا كان الجوال فيه مناظر لا تحب ان يطلع عليها الناس من والديك ومن حولك - [00:23:20](#)

فانت تعلم ان الله تعالى كان مطلعاً عليك حين نظرت الى هذه المناظر اتخاف الناس اعظم ما تخاف مما تخاف الله عز وجل لما سهل
ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:23:40](#)

امر الوصول الى النظر الى الفاحشة بحيث لا يكون امام الانسان الا زر يضغطه فيرى الفاحشة عياذا بالله تبين للعبد قوة ايمانه من من عدما هذا الشخص الذي يغلق على نفسه الغرفة او يكون في سيارته ويطلع - [00:23:54](#)
بعيدا عن والديه كأنما يقول نظر الله ايسر الناظرين. لهذا قال اهل العلم لا تجعل الله اخف الناظرين اليك. لا تجعل اخف من ينظر اليك الله لان الله تعالى انت تحت نظره دائما - [00:24:11](#)

ولهذا سبحان الله العظيم هذه الجوانات مع انها نعمة من نعم الله لكنها وضحت لكثيرين من الناس امر قوة ايمانهم من ضعفه لاجل ذلك مقام الاحسان مقام عظيم جدا لانه فيه مراقبة رب العالمين في السر والعلانية - [00:24:23](#)
ولهذا هذا المقام مقام عالي جدا واهله هم اهل الدرجات العلى في الجنة لانهم يراقبون الله عز وجل دائما لا يراقبون الله عز وجل اذا كان الناس عندهم فمن اجل ذلك يأتينا حديث جبريل عليه الصلاة والسلام في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المراتب العظام واستدل عليه بقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم - [00:24:42](#)
ليراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين وقوله تعالى وما تكونوا في شأن. وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل. اي عمل. قدام الناس او الناس لا يرونك في اي حال الا كنا عليكم شهودا. تستحضر ان الله تعالى مطلع عليك. هذا مقام الاحسان. اذا بلغته -

[00:25:02](#)

وصار نظرك الى وصار اهتمامك بنظر الله اليك فقد بلغت الاحسان وهذا سهل جدا نتكلم به اسهل ما هنا الكلام لكن العبرة بالتطبيق بحيث يكون رب العالمين اعظم من تنظر اليه. ولهذا تلاحظ اناسا - [00:25:26](#)
يكون قيما على صبي يموت ابوه وفي المهد الصغير يرضع قد ورث اموالا طائلة هذا الشخص الذي قام عليه لو لو اراد خلال خمسة عشرة سنة لنهب امواله بالتدريج لكنه ينميها ويثمره وهو طفل صغير ما يدري - [00:25:45](#)
اذا بلغ قال يا ابني هذه اموالك تجد انه يعمل في امواله كما يعمل في ماله هو بل قد يتحوط في مال هذا الصبي اكثر ما يتحوط في ماله هو - [00:26:02](#)

هذا مقام المراقبة ان الله هو المطلع عليك وهذا الحقيقة في شؤون كثيرة يتضح هذا لكل مسلم صائم كل من يصوم يتضح هذا له. لانه تأتية اوقات خلوة لا يطلع عليه فيها احد - [00:26:14](#)
يستطيع ان يفطر في رمضان. فيقول لو اعطى اموال الدنيا تنقلب الدنيا ذهبا والله لا افطر هذا مقام من مقامات الاحسان ولهذا كان الصوم اجره على من؟ على الله في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي به - [00:26:32](#)
لان الحسنة في الاعمال بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. الا الصوم. الصوم اجره على الله. فيه مقام مشاهدة لرب العالمين واطلاع له. ولهذا قال تعالى كتب عليكم الصيام كما - [00:26:52](#)
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. يبني فيك التقوى فذلك الحال في باقي الامور كما انك تراقب الله في الصيام راقب الله في بصرك لا تنظر الى ما حرم الله - [00:27:06](#)

ما حكم النظر الى المرأة؟ ما يجوز. فكيف اذا كانت امرأة على اسوأ ما تكون من المناظر؟ قد ابدت شعرها ونحرها وربما ما هو اسوأ تحتاج فتوى يا اخي هذي ما تبي فتوى - [00:27:19](#)
تحتاج الى مقام مشاهدة رب العالمين وانه ان لم تكن تراه فانه يراك. ولهذا المقام مقام عظيم جدا. لو استحضر هذا الناس ما شهد شاهد لو استحضر هذا الناس ما ظلم احد ولا سرق احد لانه يقول ان غفلت الشرطة او غفل القضاء او فت جميع الناس فالله تعالى - [00:27:32](#)

يطلعون علي هذا المقام نسأل الله الكريم بفضله ان يكرمنا به ومقام الاحسان والاجر فيه عظيم. نسأل الله ان يبلغنا وياكم مقامه. يأتي ان شاء الله بيانه في الحديث. نعم - [00:27:54](#)
والدليل من السنة. قبل يقول يعني يأتينا ان هل الاحسان تقدم ان الايمان اركان. وان الاسلام اركان. هل الاحسان ركن واحد او ركنان؟ يختار الشيخ انه ركن واحد ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا الاحسان. بعض اهل العلم يقول له ركنان -

ان تعبد الله كأنك تراه هذا الركن الاعلى كأنك تراه رب العالمين اذا عبت الله كأنك تنظر اليه فلن تقول ولن تفعل الا احسن ما يقال ويفعل لانه كأنك ترى رب العالمين - [00:28:30](#)

فان لم تكن تراه يأتي الركن الثاني تستحضر انه يراك. وبعض اهل العلم يختار انه مقام واحد كما اختار الشيخ رحمه الله ان تعبد الله كأنه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:28:47](#)

والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس -

النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - [00:29:21](#)

وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدق. قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره - [00:29:41](#)

قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن ساعة قال ما

المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن اماراتها - [00:29:59](#)

قال ان تلد الامة ربته وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اياكم يعلمكم امر دينكم - [00:30:16](#)

الحمد لله صلى الله عليه وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه نعود الى الحديث حديث جبريل واشتهر واشتهر بهذا لان جبريل عليه الصلاة والسلام اتى كما في الحديث في صورة هذا الرجل - [00:30:36](#)

وسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن اركان الدين هذه واجابه عليه الصلاة والسلام وفي بعض الفاظ الحديث ان ذاك

جبريل اياكم يعلمكم امر دينكم وفي بعض الالفاظ انه قال رآكم لم تسألوا - [00:30:50](#)

فسأل اذ لم تسأله او كما قال عليه الصلاة والسلام الشاهد من الحديث هو حديث عزيز جدا وهو اول ما بدأ به مسلم في صحيحه

رحمه الله وجاء عن عمر وجاء عن ابن عمر وجاء عن ابي هريرة رضي الله عن الجميع - [00:31:08](#)

والشاهد منه لكلام المصنف رحمه الله ما يتعلق بالدليل على اركان الاسلام. واركان الايمان وما يتعلق بمعنى الاحسان ففيه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يسأله جبريل حتى يسمع الجواب - [00:31:25](#)

عن الاسلام قال اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخر الاركان فقال صدقت فتعجب

الصحابه كيف يسأله ويصدق لان العادة ان الذي يسأل لا يكون عالما بالجواب. وفي بعض الالفاظ انهم كانوا يقولون انهم قالوا كانه

يعلم رسول الله - [00:31:41](#)

ثم سأله عن الايمان فاخبره باركانه التي ذكرنا ثم قال فاخبرني عن الاحسان فاخبره انه ان يعبد الله عز وجل كانه يراه فان لم يكن

يراه فان الله تعالى يرى ثم ذكر ما يتعلق بالساعة وعلاماتها هذا هو الشاهد منه. يعني الدليل على اركان الدين - [00:32:01](#)

وان هذه المراتب الثلاث الاسلام والايمان والاحسان حديث جبريل الذي جمع فيه وبه يعلم ان الاسلام والايمان اذا اجتمعا ما معنى اذا

اجتمعا افترقا اذا ذكر الاسلام والايمان في موضع وفي اية واحدة مثل قوله عز وجل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

هذان صنفان - [00:32:23](#)

وهكذا سؤاله هنا عن الاسلام وعن الايمان فانه يفسر بالاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالاعمال الباطنة اما اذا ذكر الاسلام وحده

دخل فيه الايمان لانه ليس المقصود بالاسلام ان تؤدي الاركان - [00:32:45](#)

يؤتى بالاركان الخمسة هذه مقطوعة عن اركان الايمان وهكذا اذا ذكر الايمان وحده دخل فيه الاسلام. ولهذا قال اهل العلم فيهما

قاعدة اذا اجتمعا افترقا. اذا اجتمع الايمان والاسلام في نص واحد افتרכת - 00:33:00

معنى هذا عن هذا فصار الاسلام معناه الايمان الاعمال الظاهرة والايمان معناها الاعمال الباطنة. اما اذا افترقا وذكر الاسلام وحده دخل فيه الايمان لزاما. لابد ان يكون عند المسلم امام. ولابد عند من يكون مؤمنا من اسلام يحقق به ايمانه - 00:33:16
ففي اخر الحديث انه قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. نعم - 00:33:32